٨ شباط ١٩٦٣ .. مدرسة الاستبداد

"اطلقوا عليها جزافا صفة (عروس الثورات) الا انها كانت مأتما وليس عرسا للشعب العراقي كما انها لم تكن تحمل (شرف) الثورة لتكون عروسا للثورات بل كانت مؤامرة وانقلابا يعرف الكثيرون من كان ممولها ومن هم الذين نفذوا كل ما طلب منهم (الممولين) ان يحققوه .. كانوا مجرد عصابة متعطشة للدماء .. هذه قصص حقيقية جرت فصولها في ذلك الزمن الأسود.."

ليلة الإغارة على الشاكرية

بغداد / شاكر المياح

لم يكن صباح يوم الجمعة الموافق ٨ شباط ١٩٦٣ بمختلف عن الصباحات التي سبقته، وخاصة في منطقة الشاكرية التي كانت تعج بالصرائف والبيوت الطينية، فبعد تناول طعام الفطور، يتوجه الرجال الى المقاهي، او الى بعض التجمعات العشائرية التي ينظمها وجهاء المنطقة، كان صباحاً اعتيادياً ليس فيه ما يشير الى وقوع حدث مثير البتة، الشمس مشرقة والحركة دائبة، ودكاكين الباعة يؤمها الكثير من المواطنين لشراء ما يحتاجونه من سلع حياتية او خضراوات، زاير (لفتة) كعادته ينادي على سمكة المتراكم بعضه فوق بعض، بني بني الهور الحر ، بينما النساء يتقاطرن اليه ويجلسن القرفصاء امام اكوام السمك والزوري، بغية اختيار ما يناسبهن نوعاً وسعرا ، ونادل (مقهى يوسف) (المدعو لفتة الساعدي)، يدعو زبائنه بايقاعات استكاناته التي يتلاعب بها بين كفيه وفي ذات الوقت يغريهم بصوت "ابو محمد" الشجي يترنم بطور المحمداوي عبر جهاز التسجيل النساء يتوالين على مطحنة "احمد ابو فلس" لطحن ما حصلن عليه من قمح بعد ان دفعن ثمنه ثمة بضعة دراهم آنذاك، ليتحول الطحين فيما بعد الى خبز ساخن منظره يدعو لتحفيز الشهية في حين "كطامي الاعمى" وكعادته يقطع الشارع الرئيس جيئة وذهاباً وهو ممسك "بمصيادته" التي التفت عليها شرائط بقايا انابيب اطارات السيارات "السود" وبانتظار اشارة من احد الاطفال ليعلمه بوجود عصفور ما على عمود خشبي، او سطح (كوخ طيني) كي يتأهب لاصطياده، حجي مجيسر، يتفنن في عرض بضاعة دكانه، ام حسن (الشاعرة جمالة) ترش الماء بين آونة واخرى على سلال الخضراوات ، في الوقت الذي انهمك والدي باسداء النصائح والارشادات والتوجيهات لي وانا استعد لمرافقة والدتي، وشقيقتي التي انعم الله عليها بوليدها الاول "محمد" الذي تجاوز عمره في ذلك اليوم "اربعين يوماً" اذ كان من عادة المواطنين المنحدرين من اصول ريفية ان يقوموا بزيارة الاضرحة المقدسة حينما يرزقون بمولود ذكر لا ادري يومذاك لم اختارت شقيقتي زيارة ضريح الامام "سيد محمد" في منطقة الدجيل، يومذاك كنت قد اجتزت حدود "الخامسة عشرة من عمري" واحد طلبة متوسطة "المنصور" تحديداً في الصف الثاني المتوسط، اهداني استاذي الجليل "عبد الرضا الهنداوي" كتاب "رأس المال" وحثني على قراءته واستيعاب مضمونه واعلن استعداده للاجابة على كل ما يستعصي علي فهمه واستيعابي، لذا فقد كنت على قدر من الانتباه واحظى ببعض التماعات المعرفة والوعي، وعلى ثقة كبيرة باني اهل لهذه المهمة التي كلفني بها والدي ومطمئن بانه ليس هناك ثمة ما يعكر هذه الاجواء وانا اقود هذا الجزء من اسرتي متوجهين نحو رحاب قدسية. وحينما اقترب "موكبي" من المرآب الوحيد في المنطقة تناهى الى سمعي نداءات "السكنية" وهي تدعو الى "السفر" باتجاه "منطقة الشواكة" لم يكن مرآباً بالمعنى الحقيقي للمرآب، بل ساحة ربضت فوق ارضيتها الطينية الموحلة "خمس او ست" باصات خشبية، كانت تمثل اساس وسائط النقل الحديثة انذاك. لم يكن بمستطاعي ان اختار سوى "الخانة الاخيرة" والتي كانت تسمى "بخانة الشواذي" لا اعلم حتى الان سبب اطلاق هذه التسمية، انتظرنا ربما اكثر من نصف ساعة حتى "تقبط" هذه الحافلة التي ما تزال صورتها ماثلة في ذاكرة العراقيين والتي كان يطلق عليها قبلذاك "البريد" وصلنا الى منطقة الشواكة والساعة تشير الى التاسعة والنصف صباحاً، كان لزاماً علينا التوجه الى "كراج الكاظمية" او منطقة "باص المصلحة" الماثلة آنذاك امام محطة تعبئة الوقود الحالية"، اما مشياً على الاقدام، او الصعود في باصات البياع فآثرت ان نستقل تلك الباصات، ترجلنا امام "اللوكة" وهي عبارة عن مضخة ماء ضخمة تابعة الى المحطة العالمية كما كانت تسمى في ذلك الحين، ومحطة السكك الحديدية والمكان يشغله الان مرآب علاوي الحلة، وجامع بنية، عبرنا الشارع ووقفنا تحت مظلة باص المصلحة لم ننتظر طويلا حتى وصلت، ودلفنا بابها الرئيس، ولما كان الطابق الاول قد غص بالراكبين، صعدنا الى الطابق العلوي، وهناك استقربنا الحال على مقعدين متجاورين شغلتهما والدتي وشقيقتي التي احتضنت وليدها، اما انا فقد جلست خلفهما، وبعد ان اقتربت الحافلة الحمراء ذات الطابقين التي اقلتنا من منطقة الشالجية ابصرنا مجاميع من المواطنين وهم يحاولون غلق الشارع الرئيس بانابيب "اسبستية" ضخمة، وبحركة دؤوبة غير متوقعة، ولما كانت قد اخترت الطابق العلوي تجنبا للزحام، فقد كان بامكاني التطلع الى تلك الفعاليات ثم ما لبث احدهم حتى صاح: "شوفوا، هذي طيارة تقصف الدفاع"، استمرت الحافلة في سيرها، وقبل ان نجتاز ساحة عبد المحسن الكاظمي، كنت الحشود في ازدياد وكان الصخب والغضب طاغيين على المشهد برمته، كان سير الحافلة "الحمراء" وئيدا نظراً لتكدس المتظاهرين في الشوارع الرئيسة وببطء شديد وصلنا الى مدينة الكاظمية، وهنا هالنا المنظر، فامام باب "الدروازة" انتابنا الخوف، ونحن نشهد تدفق الاف المواطنين الذين يحملون الهراوات والقامات والمدي والخناجر، هاتفين باسم "الجمهورية العراقية الفتية" وبحياة الزعيم عبد الكريم قاسم ، في تلك اللحظة استشعرت الخوف كحقيقة لا مفر منها، ليس الخوف الانساني الطبيعي، بل على قدرتي في ان اصل بمعيتي الى بر الامان، والدتي وشقيقتي وولدها الرضيع ذي الاربعين يوما، امران كانا يتنازعانني، اولهما الرغبة في مشاركة هؤلاء الناس الطيبين ، او النأي ببعض أفراد اسرتي عن المخاطر المحدقة والمتربصة بالجميع، لاسيما ان الاختيار الاول يمثل خضماً غير محمود العواقب لم يكن بوسعي سوى ان امضي بموكبي باتجاه "الشاكرية" بعد ان شجعني شيخ جليل على العودة من حيث أتيت، بعدما اوضح لي خطورة الموقف واشار لي بضرورة الاستفادة من وجود الحافلة المتوقفة في احدى محطاتها والتي تزاحم عند بوابتها العشرات من المواطنين وبعد تدافع وصراخ، استطعت اركاب والدتي وشقيقتي في ممرها المزدحم والمتلاطم بموجات بشرية غير اعتيادية، كان قراري ان لا ادعهما يظلان في حالة الوقوف وسط هذا الحشد من الاجساد البشرية لم انتظر طويلاً، حتى تخلى شاب ورجل اربعيني كانا يتجانبان احد المقاعد عن موقعهما، ويمنحانه لوالدتي وشقيقتي. وتلك كانت بعض خصال العراقيين النبيلة.

لحظتها احسست باني قد اتممت مهمتي الى حد ما، ولكني ما زلت اشعر بالاضطراب، وينتابني الارباك، لم يدم هذا طويلاً وقبل ان تصل الحافلة الى منطقة الطوبجي استوقفتنا مجموعة من المواطنين الذين طلبوا منا وبرفق الترجل من الحافلة، لم يكن بمستطاعنا سوى الرضوخ الى طلبهم، حينها وفي لحظة الترجل من الحافلة، شعرت باني قاب قوسين او ادنى من الفشل، لكن والدتي ذكرتني وشجعتني على ان نلوذ ببيت اقربائنا في تلك المنطقة، وبفطنتي التي تهذبت اثر قراءاتي الكثيرة منها استلهمت قراراً بمواصلة السير.

من الطوبجي الى الشاكرية وتعايشنا مع الجماهير الغاضبة والمنتفضة على ذلك الانقلاب العسكري الاسود، الذي اشاع بين العراقيين الرغبة في الانتقام والثأر من الفرقاء السياسيين وفي المقدمة منهم اولئك المنتمون للتيارات اليسارية، او الدينية فيما بعد، ونحن نجتاز الطرقات باتجاه الشاكرية كنا في مواجهة غير متكافئة، مع حملة الغدارات "البورسعيدية" الذين سددوا فوهاتها نحو صدرو العراقيين كانت تلك الجماهير الزاحفة نحو مقر وزارة الدفاع عزلاء الاّ من الهراوات و"القامات" والخناجر، صرنا بازاء كراج علاوي الحلة ، لما انهمر الرصاص علي الجموع الغاضبة ليصيب عدداً من المتظاهرين بجروح ويقتل البعض منهم، ومع هذا الهياج واصلنا طريقنا باتجاه الشاكرية وعلى الضفة الاخرى من نهر دجلة كانت ثمة عصابة انقلابية تطلق النار على المتظاهرين في جانب الرصافة، في الساعة الثالثة من بعد ظهر ذلك اليوم، كنا على مشارف الشاكرية اذ رأينا زوج شقيقتي ووالدي واقفين وقد علت وجهيهما صفرة شديدة، في حين والدي ينفث دخان سيكارته بتشنج واضح، بعد ذلك انفرجت اسارير والدي الذي قطع صيامه معبراً عن استنكاره لهذا الانقلاب، ولما تراكم الليل على بغداد هموماً صامتة، الا من اصوات الانفجارات وهدير المدفعية ورشقات الرصاص وقبل ان ينتصف الليل انسلت مجموعة من الشباب لتستولي على مركز الشرطة الوحيد في المنطقة، ويوزع السلاح الموجود في مشجبه على افراد تلك المجموعة الشبابية التي توجهت فورا الى "شريعة كرادة مريم" مستغلين الزوارق الراسية هناك، وبعد ان عبروا من تحت جسر الاحرار انهمر عليهم الرصاص من كلا ضفتي دجلة مما ادى الى قتل اثنين من المجموعة الشبابية وجرح اربعة، بعد ذلك عادت المجموعة ادراجها لتنظم صفوفها مرة اخرى، في فجر اليوم التالي، توسعت المجموعة لتصبح فيما بعد مجاميع كل منها توجه الى جهة محددة (مجموعة باتجاه علاوي الحلة، واخرى باتجاه القوارب وثالثة عبرت جسر الجمهورية والرابعة امسكت بالجسر).

لم تنجح هذه المجاميع ومعها الجماهير الغفيرة، الرافضة للانقلاب في كسر شوكة الانقلابيين المتفوقين بالدبابات والمدرعات والطائرات، لذا كانت تواجه بنيران كثيفة كلما حاولوا الهجوم على وزارة الدفاع ويتفرقون تحت وابل من القذائف في ليلة ذلك اليوم (٩ شباط ١٩٦٣) تم اعدام الزعيم "الشهيد عبد الكريم قاسم" في مبنى الاذاعة غيلة ودون محاكمة، ومعه ثلة من رفاقه الشهداء، وتم عرض صورهم من على شاشة التلفزيون علق عليها المذيع الذي يقطر سماً "قاسم نعمان السعدي" الذي اغتيل من قبل زمر الانقلاب بذات الطريقة، لم يبق احد من ابناء الشاكرية، الا واجهش بالبكاء، فيما اقامت النساء مجالس للنواح والبكاء واللطم"،

بعد منتصف تلك الليلة، احاطت الدبابات والمدرعات الشاكرية، وفي الصباح دهمت البيوت الطينية، بحثا عن اولئك الشباب الذين قاوموا الانقلاب، واخذ الجنود بتهشيم زجاج واطارات صور "الزعيم عبد الكريم قاسم" التي كانت معلقة على الجدران الطينية، او على محامل الفرش الخشبية، وكان المكان الذي يوجد فيه "بيتنا الطيني" يتكون من عدة بيوت لما دهمتنا ثلة من الجنود المدججين بالسلاح، وحينما احتججت صفعني احدهم بيده على خدي، في حين اعترض ابي على هذا التصرف وبعدها مزقوا صورة الزعيم المعلقة في ركن "الكوخ" كما كسروا محمل "قريبتنا ام علي" وفاتني ان اذكر ان جميع ابناء الشاكرية قطعوا صومهم حزنا على تلك الفجيعة، وبعد اربعة ايام طاردت زمرة من "الحرس القومي" الشاب المناضل "بادي" وحاصروه في مقهى يوسف واطلقوا عليه النار فاردوه قتيلاً سبعة ايام مضت على ذلك اليوم المشؤوم والدبابات ما زالت تحاصر الشاكرية وبعد مضي اكثر من شهر اقتحمت مجموعة من الحرس القومي منزل "زاير شلاكة" بحثا عن ولديه حسن وخالد، اللذين كانا تركا الشاكرية الى مكان مجهول، ولم يعثروا الا على "شقيقتهم" المناضلة الشابة ذات القوام الرائع والجمال الاخاذ، فطلبوا منها مرافقتهم الى مقر الحرس القومي فطلبت منهم السماح لها بتغيير ملابسها ووافقوا ولما دخلت غرفتها سكبت على ملابسها النفط كان في صفيحة معدنية واضرمت فيها النار لئلا تبوح باسماء رفيقاتها الرابطيات فسلام عليها وعلى نساء العراق.

الزعيم نائماً في غرفة المكتب

ذاكرة مشارك في التصدي للإنقلابيين

المدى / عباس البدري

كانت الساعة التاسعة صباحاً من يوم ٨ شباط الاجرامي عام ١٩٦٣، عندما أعلنت الأذاعة نبأ الانقلاب، وأتذكر ان الصوت كان أنثوياً، يسيل منه الدم.

بيتنا كان في حارة (العمار)، المحاذي لحارة (عكد النصارى)، ببغداد، ولأنه لم يكن هناك (هاتف نقال) في ذلك العصر الجميل، الوبيل، والاتصالات الارضية جزّ الأنقلابيون اعناقها، قبيل جزّ اعناق العراقيين، فقد توجهت سراعاً الى عكد القشل، القريب من شارع الكفاح و (عكد الأكراد . كل ساكنيه من الكرد الفيليين، وحيث بيوت اصدقائي وزوج عمتي الشيخ عباس، والد زوجتي فيما بعد "سعاد" ، .. وأصدقائي الذين رحل معظمهم الآن الى دار الطيبة والالفة وبيوت المودة الاخرى، (سوف الحق بهم طبعاً) بعد ان كانوا يسكنون وقتها الدور الشعبية الرئيفة ببساطتها ونكهتها البغدادية.

هناك رأيت (عباس عباية . اسم الدلع الشعبي)، المقترن ايضا بتمثيله بعض المشاهد المسرحية، التي لم يلتفت اليها الاعلام، و (نعمتي) مبتكر الطرائف اللطيفة على السجية، والأختزال العجيب، وابن عمي (رضا) وهو الان في مدينة (إيلام) بايران، وآخرين من رفقة حميّة الشباب.

في التشبيهات الحسينية بمناسبة فاجعة (عاشوراء) كان (عباس عباية) يتقمص شخصية الامام العباس (أبو راس الحار)، ويحمل سيفاً، في حين (نعمتي) يتقمص شخصية (شمر بن ذي الجوشن) ويشهر سيفاً أيضاً.

اما في ذلك اليوم فقد رأيتهما يلوحان بقنبلتي (مولوتوف) ، وهو طراز من السلاح الناري المتواضع، البسيط، ولكن الفتّاك، يتالف من قنينة مليئة بالبنزين ممهورة الفتحة بخرقة ذات طرف متدل، ويتم إشعاله بعود كبريت، وقذفه بأتجاه دبابة او مجنزة او عربة عسكرية، فتنفجر على الفور، (مشاهد من الفيلم الاميركي . البحث عن الجندي رايان . مثالاً!) بعد مشاهدة الفيلم التلفزيوني المخزي لأعدام الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم، ورفاقه المهداوي، وماجد محمد امين، وقائد الانضباط العسكري ابن الحجية، والضابط العاشق الشجاع كنعان حداد، آخر وأثمن ما كان في جيبه رسالة موعد غرامي مع خطيبته.

وما ارتكبه احد حقراء البعثيين بالبصق على وجه الزعيم القتيل، آنذاك تصاعدت حمية المقاومين الشعبيين فأتحدت احياء وحارات (أبو سيفين) و (التسابيل) و (فضوة عرب) و (الهيتاويين) و (الدهانة) و (عكد القشل)، و(القاطرخانه) و (صبابيغ الآل) و (الصدرية) و (سر تيه) و(المربعة) في اروع وأبسل مقاومة شعبية استمرت ثلاثة ايام بنهاراتها ولياليها، سلاحهم قناني (المولوتوف)، والمسدسات التي كان معظمها لا ينطلق منها الرصاص بل عبارة (آخ! يا وَسفة، المسدس ميشتغل) ذلك لأن تلك المسدسات كانت مطمورة في زوايا من اراضي الدور الشعبية، أما (سيف نعمتي) الذي كان يتقمص في التشابيه الحسينية شخصية (شمر بن ذي الجوشن) فقد تحول هذه المرة الى صف (الحسين . الشعب العراقي)، ولكن بقنبلة (مولوتوف) تماما كما تحول (الحرب بن رياح) الى صف سيد الشهداء الحسين، (وقناعتي بسيادته للاستشهاد ، لا اشك بها قطعاً) تماماً كقناعتي بما فعله (سبارتاكوس) و (أرنستو تشي غيفارا . رامون) والمغني والعازف التشيلي (فكتور كارا).

عندما عمد القتلة الى (إعدامه) بقطع أصابعه بشفرة حلاقة، وهو يعزف ويغني احتجاجاً على الانقلاب الدموي على (أليندي)، في أحد ملاعب كرة القدم بالعاصمة سانتياغو!.

انزل القتلة، (بعد مصرع الزعيم ورفاقه) الدبابات والمدرعات لمقاتلة المقاومين الشعبيين لإبادة آخر معقل للمقاومة: (عكد الأكراد)..

لن أدعي لنفسي شيئاً، ولكن رفاقي دمروا دبابة ومدرعة بمحاذاة دكان حلويات (حاج جواد الشكرجي) المواجه لسوق (الصدرية) ثم فتحت الدبابات نيرانها على الحارة برمتها،واوجع ما اوجعني رؤية اعزائي شهداء شباط خزي عام ١٩٦٣، يتصاعدون الى مجد الأستشهاد، لا يتساقطون على الارض، ولن انسى كيف اصابت قذيفة محل (مكوى . لوندري . ابو سلام) فتحول رماداً، (هناك كنت أسلّمه غيار ثيابي) فيعيد تسليمها لي، وبالمجان نظيفة، معطرة، تماماً مثل ضوء وعبق اصدقائي، رفاقي الشهداء، في بغداد، وكردستان العراق.

أنا مُمتَن لكم، لأنكم جعلتموني (أعيش) ، حتى هذه اللحظة في الاقل.

رفاقي، ليس هناك اكثر من الاقل ، سوى ما فعلتموه أنتم.. والى اللقاء.

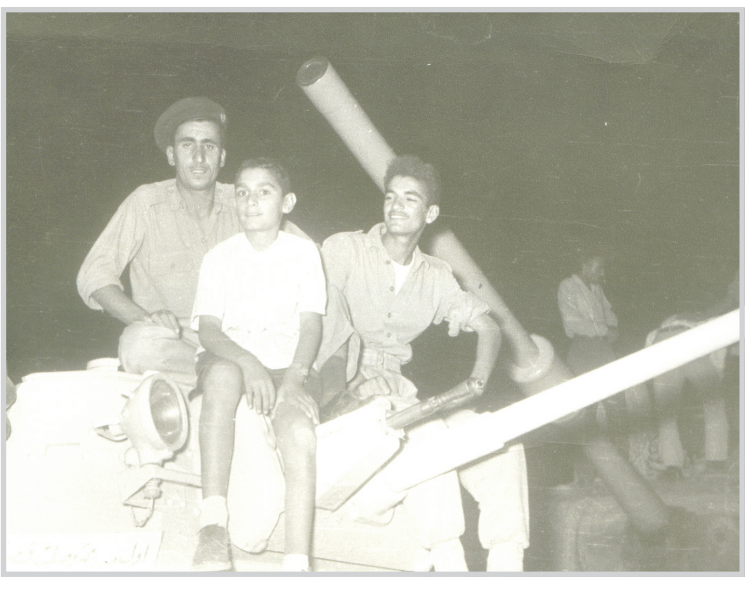

كنت شاهداً على ذلك اليوم

بغداد / نجم الساعدي

بعدما كان العراقيون الفقراء ينامون منتشين حالمين بيوم جديد ملئ بالانجازات والمكاسب التي تتوالى عليهم وتعيد لهم الامل بحياة حرة كريمة منذ قيام الثورة المباركة في ١٤ تموز عام ١٩٥٨ على عكس ابناء الطبقات الاجتماعية المختلفة والمتضررة من قيام الثورة بعدما ضربت مصالحها والذين كانوا ينامون قلقين على مصالحهم المهددة من قبل حملة فكر جديد وتصميم وعزيمة على انقاذ ابناء هذا الشعب المظلوم من براثن الفقر والجوع والظلم السائد في حقبة زمنية امتدت منذ قيام الدولة العراقية عام ١٩٢١ وحتى ١٩٥٨ ، استيقظنا في صباح يوم الجمعة الاسود ٨ شباط ١٩٦٣ المصادف للرابع عشر من رمضان على صيحات جموع المتظاهرين من ابناء الصرائف الفقراء خلف السدة الشرقية (المجزرة والعاصمة) متجهين نحو ساحة الطيران وقد شاهدتهم بأم عيني ولا تزال الصورة ماثلة امامي احد قادة تلك الجموع رجل ذو لحية كثيفة من الاخوة الصابئة يرتدي (دشداشة وجاكيت) وعقال ويحمل بيده مسدس (ويلي) ويصيح بأعلى صوته (لك الشروكية اطلعوا.. اكريم محصور بالدفاع). واخذت الجماهير تهتف بحياة الزعيم ولا انسى احد هتافاتها (يا كروم اشرب ماي عيوني) ونحن صبية صغار كنا نلحق بتلك التظاهرة حتى وصلت ساحة الطيران ، حينها شاهدنا رجلاً يرتدي معطفاً اسود ويقوم بتوزيع المنشورات ويلتف حوله بعض الشباب عرفت فيما بعد وبعد سنين من احد اقاربي انه كان المرحوم سلام عادل سكرتير الحزب الشيوعي العراقي الذي كان يوزع بيان الحزب في وقته . وبعدما اخذت الجموع تتكاثر وصلت ناقلات مدرعة من صوب (شرطة القوة السيارة) والقادمة من طريق بعقوبة القديم - خان بني سعد باتجاه الباب الشرقي وارادت الجماهير منعها الا انها انخدعت بوجود صورة الزعيم عبد الكريم قاسم التي كانت ملصقة على تلك الناقلات ، وقد سمعنا هدير الطائرات وشاهدناها في سماء بغداد وسمعنا صوت اطلاقات نارية ودوي الانفجارات . لقد كان يوماً ثقيلاً على كثير من ابناء الشعب العراقي وبالاخص احباب الزعيم وجلهم من الفقراء ، ولقد سمعنا ان كثيراً من الصائمين قد افطروا في ذلك اليوم لعدم تحملهم الصدمة الكبرى وفي اليوم التالي وهو يوم ٩ / شباط كانت هنالك تجمعات ولكن اقل من اليوم الاول . سرعان ما تلاشت على اثر عرض صور الزعيم ورفاقه وهم معدومون باطلاقات نارية في مبنى الاذاعة العراقية بأسرع وابشع محاكمة اذا كان هنالك من محكمة او انها فعلاً تسمى محاكمة ، لقد عاش الشعب العراقي تلك الايام السود القاتمة وما تبعها على امل ان يرى زعيمه حياً مرة اخرى حيث لم يكن احدنا مصدقاً لما حصل وبهذه السرعة ، فمنهم من كان يقسم انه شاهد الزعيم في القمرالذي تأملناه كثيراً ومنهم من قال ان السوفيت صعدوا به إلى القمر ، ومنهم من قال انه شاهد الزعيم في خراسان في ايران عند مرقد الامام علي بن موسى الرضا (ع)، وانه تحدث معهم واخبرهم بأنه سيعود إلى العراق وهذا يدل على مدى حب الفقراء لذلك الرمز الخالد وابنهم البار الذي ضرب مثلاً في عفة اليد ونقاء الضمير وحمله كل المعاني الانسانية والوطنية التي سخرها لخدمة شعبه ووطنه... ومنذ ذلك اليوم ونحن ننشد تلك الشخصية الجميلة الخالدة ، ننشده رمزاً وطنياً وقائداً وملهماً حتى ان اهلنا نذرونا (كما اتذكر) لنصبح ضباطاً في الجيش العراقي تيمناً بزعيمنا الخالد ، وقد تحقق لنا ذلك ولم يرق لي مشهد لرتبة عسكرية (كما كنت وما زلت) كرتبة الزعيم وتلك النجوم البراقة التي كانت تتلألأ على كتفه ومنها كانت تشع كل معاني الاخلاص للوطن وللشرف والرجولة.